معني التكثير والمبالغة ثم وعظهم فقال عز وجل ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبل يعني ولا يكونوا في القسوة كاليهود والنصارى من قبل خروج النبي صلى الله عليه
وسلم فطال عليهم الامد يعني الاجل ويقال خروج النبي صلى الله عليه وسلم فقست قلوبهم يعني
جفت ويبست قلوبهم عن الايمان فلم يؤمنوا بالقران الا قليل منهم وكثير منهم فاسقون
يعني عاصون ويقال الم يان للذين امنوا يعني المنافقين الذين امنوا بلسانهم دون قلوبهم
وقال ابو الدرداء استعيذوا بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال
ان ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع قوله تعالى اعلموا ان الله يحيي الارض
يعني يصلح الارض فاعتبروا بذلك بعد موتها يعني بعد يبسها وقحطها وكذلك يحيي القلوب
بالقران ويصلحها بعد فسادها وقساوتها حتى تلين كما احيا الارض بعد موتها بالمطر قد بينا لكم
الايات يعني العلامات في القران لعلكم تعقلون يعني لكي تعقلوا امر البعث انكم ايضا تبعثون
قوله تعالى ان المصدقين والمصدقات قرا عاصم في رواية ابي بكر وابن كثير ان
المصدقين والمصدقات كلاهما بالتخفيف والباقون بالتشديد فمن قرا بالتخفيف فمعناه
ان المؤمنين من الرجال والمومنات من النساء ممن صدق الله ورسوله وآمن بما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم ومن قرا بالتشديد يعني المتصدقين من الرجال والمتصدقات من النساء فادغمت
التاء في الصاد وشددت واقرضوا الله قرضا حسنا يعني يتصدقون محتسبا بطيبة
انفسهم صادقا من قلوبهم يضاعف لهم الحسنات والثواب لكل واحدة عشرة الى سبعماية
الى ما لا يحصى ولهم اجر كريم يعني ثوابا حسنا في الجنة ثم قال عز وجل والذين امنوا
بالله ورسله يعني صدقوا بتوحيد الله وصدقوا بجميع الرسل اوليك هم الصديقون والصديق
اسم للمبالغة في الفعل يقال رجل صديق كثير الصدق وقال ابن عباس من امن بالله ورسله
فهو من الصديقين ثم قال عز وجل والشهداء عند ربهم قال مقاتل هذا استيناف
فقال الشهداء يعني من استشهد عند ربهم يعني يطلب شهادته على الامم لهم اجرهم يعني

ثوابهم ونورهم ويقال هذا بناء على الاول يعني اوليك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة ويقال معناه اوليك هم الصديقون واوليك هم الشهداء
عند ربهم ويكون لهم اجرهم ونورهم وقال مجاهد كل مؤمن صديق شهيد ثم وصف حال الكفار
فقال عز وجل والذين كفروا يعني جحدوا بوحدانية الله تعالى وكذبوا باياتنا يعني جحدوا
بالقران اوليك اصحاب الجحيم ثم قال عز وجل اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو يعني
يعني باطلا ولهوا يعني فرحا يلهون فيها وزينة يعني زينة الدنيا وتفاخر بينكم في الحسب
وتكاثر في الاموال والاولاد يفتخرون بذلك وروى ابرهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة في يوم
صايف ثم راح وتركها ثم ضرب للدنيا مثلا فقال عز وجل كمثل غيث يعني كمثل مطر نزل
من السماء فينبت به الزرع والنبات اعجب الكفار نباته يعني فرح الزراع بنباته ويقال اعجب الكفار
يعني الكفار بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا من المؤمنين ويقال الكفار كناية عن الزارع
وكنى به لان الكفر في اللغة هو التغطية ولهذا سمي الكافر كافرا لانه يغطي الحق بالباطل فسمي
الزراع كفارا لانهم يغطون الحب تحت الارض وليس ذلك كفرا هو ضد الايمان والطريقة الاولى
احسن انه اراد به الكفار لان ميلهم الى الدنيا اشد ثم يهيج يعني ييبس فيتغير فتراه مصفرا
بعد خضرته ثم يكون حطاما يعني يابسا ويقال حطاما يعني هالكا فشبه الدنيا بالكلا
لانه لا يبقى ما فيها كما لا يبقى هذا النبت وفي الاخرة عذاب شديد لمن افتخر بالدنيا
واختارها ومغفرة من الله ورضوان لمن ترك الدنيا واختار الاخرة على الدنيا ويقال
عذاب شديد لاعدايه ومغفرة من الله لاوليايه ثم قال عز وجل وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور يعني كمتاع الغرور يعني كالمتاع الذي يتخذ من الزجاج والخزف انه يسرع
الى الفناء ولا يبقى ثم قال عز وجل سابقوا الى مغفرة يعني سارعوا بالاعمال الصالحة
ويقال بادروا بالتوبة وقال مكحول يعني سابقوا الى التكبيرة الاولى وجنة يعني والى جنة

الزارع

Copyright © King Saud University